



مجلة بحوث الشرعية

دورية علمية محكمة

تصدرها كلية العلوم الشرعية
بسلطنة عمان

العدد الثاني

ربيع الثاني ١٤٤٤هـ / أكتوبر ٢٠٢٢م

الرقم الدولي (ISSN)

print: 2790-024X

Online: 2790-0258

فهرس البحوث

- ٨ افتتاحية العدد
- ٩ الاستقراء عند الشاطبي وأهميته في الكشف عن مقاصد الشريعة
عبدالواحد المسقاد [باحث دكتوراه - المملكة المغربية]
- ٢٥ دلالة اللفظ المركب «صَدُوقٌ يَمُّمٌ» عند الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» (دراسة تطبيقية)
عبدالعظيم خليل الدخري [جامعة كردفان - جمهورية السودان]
- قاعدة «من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه»
وتطبيقاتها في فقه الأسرة عند الإباضية (دراسة مقارنة بقانون الأحوال الشخصية العماني)
٤٣ راشد بن حمود النظيري [جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان]
- ٦٤ الروايات الجنسانية في التفسير الأثري بين تنوع الإيحاء وفنّ التخيل
فتحي بن نصر بو عجيلة [كلية العلوم الشرعية - سلطنة عمان]
- ٨٨ إشكاليات صياغة تعريف القاعدة الفقهية و آثارها في التقعيد الفقهي
محمد البشير الحاج سالم [كلية العلوم الشرعية - سلطنة عمان]

التعريف بمجلة بحوث الشريعة

◀ جهة الإصدار:

تصدر المجلة عن كلية العلوم الشرعية، وتخضع للأنظمة المعمول بها في السلطنة، وبالأخص قانون المطبوعات والنشر الصادر بالمرسوم السلطاني (٨٤/٤٩) وتعديلاته ولائحته التنفيذية، وكذلك قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة الصادر بالمرسوم السلطاني (٢٠٠٨/٦٥).

◀ أهداف المجلة:

- نشر البحوث العلمية المحكمة في مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية.
- إبراز جهود الباحثين من خلال نشر إنتاجهم العلمي وإتاحته للمختصين.
- تشجيع الباحثين في تخصصات العلوم الشرعية والإسلامية على إجراء البحوث ونشرها.
- الإسهام في تطوير حركة البحث العلمي في تخصصات الشريعة والدراسات الإسلامية.
- الإسهام في نشر المعرفة في مجالات علوم الشريعة الإسلامية ولا سيما المتعلقة بعمان.

◀ مجالات النشر:

تنشر المجلة البحوث والدراسات في مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية وما يتعلق بها، وتشمل: الشريعة والقانون - الدراسات الإسلامية - الاقتصاد الإسلامي - الثقافة الإسلامية.

◀ هيئة التحرير:

■ رئيس هيئة التحرير

د. راشد بن علي الحارثي

عميد كلية العلوم الشرعية

■ مدير التحرير

د. فتحي بن نصر بوعجيلة

قسم أصول الدين

■ الأعضاء

د. إبراهيم بن راشد الغماري

قسم الفقه وأصوله

د. مهدي بن لونس دهم

قسم أصول الدين

د. أحمد بن سعيد الرمحي

قسم الفقه وأصوله

د. محمد البشير الحاج سالم

قسم الفقه وأصوله

د. طالب بن علي السعدي

قسم الفقه وأصوله

د. سعاد بنت سعيد الدغيشية

قسم المتطلبات العامة

■ منسق التحرير

الفاضل / أحمد بن إسحاق البوسعيدي

■ الهيئة الاستشارية

أ.د. سليمان بن علي بن عامر الشعيلي

أ.د. داود بو رقيبة

أ.د. عمر محمد عبد المنعم الفرماوي

أ.د. إبراهيم نورين إبراهيم محمد

أ.د. مصطفى باجو

أ.د. أرطغرل بوينوكان

أ.د. عبد الحميد عشاق

أ.د. كمال توفيق حطاب

جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان.

جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر.

جامعة الأزهر - مصر.

مركز أبحاث الرعاية والتحصين الفكري

مجمع الفقه الإسلامي - السودان.

جامعة غرداية - الجزائر.

جامعة مرمره - تركيا

دار الحديث الحسنية - المغرب.

جامعة الكويت - الكويت.



قواعد النشر

مجلة بحوث الشريعة، مجلة علمية محكمة متخصصة، تصدر عن كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان، تعنى بنشر الدراسات والبحوث العلمية الأصيلة، التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر، ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق، في مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية. ويخضع النشر في المجلة للشروط والضوابط الآتية:

◀ شروط النشر:

- (١) ألا يكون البحث منشوراً، أو مقمدا للنشر إلى أي جهة أخرى، ويقدم الباحث تعهداً بذلك.
- (٢) ألا يكون البحث جزءاً من كتاب، أو بحث منشور، أو رسالة علمية مجازة.
- (٣) أن تتوافر في البحث المقدم الأمانة العلمية، والدقة المنهجية، وسلامة اللغة، مع استيفاء جميع أركان البحث العلمي، ومكوناته، وفق القواعد البحثية المعتمدة. ويتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية التامة في حالة نشر البحث وبه إخلال بالأمانة العلمية.
- (٤) ألا يزيد عدد الباحثين على ثلاثة.
- (٥) أن يكون البحث مكتوباً باللغة العربية.
- (٦) أن يكون البحث في المجالات التي تختص بها المجلة.
- (٧) ألا يزيد عدد الكلمات على (٨٠٠٠) كلمة بما في ذلك الجداول والأشكال والمراجع.

◀ ضوابط تسليم البحث:

- (١) إرسال البحث إلكترونياً إلى المجلة عبر البريد الإلكتروني: majallah@css.edu.om.
- (٢) طباعة البحث بخط تراديشنال أرابيك Traditional Arabic بحجم (١٦) للمتن و(١٢) للهوامش، بصيغة وورد، مع ترك مسافة ونصف بين السطور. وتطبع الكلمات المكتوبة بالحرف اللاتيني بخط تايمز نيو رومان Times New Roman بحجم (١٢) للمتن و(١٠) للهوامش، مع ترك مسافة ٢,٥ سم على جوانب الصفحة الأربعة.
- (٣) كتابة البيانات الآتية باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة مستقلة: عنوان البحث، واسم الباحث، وعنوانه، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف.
- (٤) تضمين البحث ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود مائتي (٢٠٠) كلمة، ويذيلان بالكلمات المفتاحية للبحث، على ألا تتجاوز خمس كلمات.
- (٥) احتواء مقدمة البحث على العناصر الأساسية: موضوع البحث وأهميته وأسباب اختياره، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، وخطته، والمنهج المتبع فيه.
- (٦) اشتمال خاتمة البحث على أهم النتائج والتوصيات.
- (٧) مراعاة قواعد التوثيق والأمانة العلمية في الهوامش وقائمة المصادر والمراجع.

٨) مراعاة عدم ذكر اسم الباحث/ أسماء الباحثين أو ما يشير إليه/ إليهم في متن البحث.

◀ قواعد التوثيق:

١) يُذكر التوثيق في الهوامش بأرقام مستقلة في أسفل كل صفحة على حدة.
٢) يراعى في أسلوب التوثيق في الهوامش عدم كتابة المعلومات مفصلة إلا في قائمة المصادر والمراجع؛ وفق الأمثلة الآتية:

- عند عزو الآيات القرآنية: سورة البقرة: ٥٠.
- عند تخريج الأحاديث النبوية: رواه الربيع بن حبيب في كتاب الصلاة ووجوبها، باب: في أوقات الصلاة، برقم ١٧٨، من طريق أنس بن مالك، ص ١٦.
- عند ذكر المصدر أو المرجع: السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٧٠.
- عند ذكر المرجع الأجنبي:
- Walters, M., *Feminism a Very Short Introduction*, p. 64.
- المخطوط: الرقيشي، مصباح الظلام، مخطوط، ص ٨.
- الرسالة العلمية: المعولي، الدلالة اللغوية وأثرها في توجيه الحكم الشرعي عند أجوبة المحقق الخليفي، رسالة ماجستير، ص ٦٠.
- المقال في مجلة محكمة: الشعيلي، السياق وأثره في الحكم على أسباب التنزيل: دراسة نظرية وتطبيقية مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ص ٢٤٠.
- الشبكة العنكبوتية: بنعمر، الدرس اللغوي عند الأصوليين، مركز نماء للبحوث والدراسات، موقع إلكتروني.

٣) تُذكر التفاصيل في قائمة المصادر والمراجع وفق الأمثلة الآتية:

- الكتب العربية:
- الكتاب الذي خُرج منه الحديث: الفراهيدي؛ الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بين حبيب، مسقط: مكتبة الاستقامة، ط ١، ١٩٩٥م.
- الكتاب المحقق: السالمي، عبد الله بن حميد، مشارق أنوار العقول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط ١، بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- الكتاب المترجم: دي بوجرانند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٨م.
- كتاب لمؤلفين معاصرين: أبو غزالة، إلهام، وحمد؛ علي خليل، مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات نظرية روبرت دي بوجرانند وولفجانج دريسلر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٩٩م.
- الكتب الأجنبية:

- Walters, M., *Feminism a Very Short Introduction*, Oxford University Press - ٢٠٠٥.

• المخطوطات:

- الرقيشي، خلف بن أحمد، مصباح الظلام، دار الوثائق والمخطوطات، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، رقم ٥٢١٩٠.

• الرسائل الجامعية:

- المعولي، سيف بن سليمان بن ناصر، الدلالة اللغوية وأثرها في توجيه الحكم الشرعي عند أجوبة المحقق الخليلي، رسالة ماجستير، جامعة نزوى، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

• المجالات والدوريات:

- الشعيلي، سليمان بن علي بن عامر، السياق وأثره في الحكم على أسباب التنزيل: دراسة نظرية وتطبيقية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠١٢م، ٢٧ (٩٠)، ٢٣٩-٢٩٣.

• الشبكة العنكبوتية:

- بنعمر، محمد، الدرس اللغوي عند الأصوليين، مركز نماء للبحوث والدراسات، موقع إلكتروني: www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=35 شوهدي: فبراير، ٢٨، ٢٠٢٠م.

(٤) تُضاف بعض الرموز في حال عدم توفر بعض البيانات كالاتي: بدون مكان النشر: د.م، بدون اسم الناشر: د.ن، بدون رقم الطبعة: د.ط، بدون تاريخ النشر: د.ت.

◀ إجراءات التحكيم والنشر:

- (١) تقوم هيئة التحرير بالمجلة بفحص البحث فحوا أوليا لتقرر أهليته للتحكيم أو رفضه.
- (٢) يُحال البحث المقبول للتحكيم إلى مختصين اثنين، لتحكيمه علمياً، وفي حال اختلافهما، يُعرض على هيئة التحرير؛ لتقرر الحاجة إلى إحالته إلى محكم ثالث، أو الاعتذار عن عدم نشره.
- (٣) في حال قبول البحث للنشر في المجلة مع التعديل يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة، ويعد البحث مرفوضاً إذا لم يجر الباحث التعديلات المطلوبة في المدة التي تحددها هيئة التحرير.
- (٤) للمجلة الحق في طلب حذف أي جزء من البحث، أو تعديله بما يتفق مع رؤية المجلة، وأهدافها.
- (٥) في حال قبول البحث من غير تعديل، أو قام الباحث بالتعديلات المطلوبة، فإنه يرسل له خطاب بالقبول النهائي متضمناً وعدا بالنشر، مع بيان العدد الذي سينشر فيه.
- (٦) في حال عدم قبول البحث للنشر، يتلقى الباحث إخطاراً بالاعتذار عن عدم النشر في المجلة.

◀ ملحوظات عامة:

- (١) الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- (٢) في حال قبول البحث للنشر تؤول جميع حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر

ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

(٣) للمجلة حق إعادة نشر البحوث التي سبق لها نشرها ورقياً أو إلكترونياً، دون حاجة لإذن الباحث، ولها حق منح الإذن بإدراج بحوثها في قواعد البيانات المختلفة، سواء أكان ذلك بمقابل أم بدون مقابل.

(٤) يخضع ترتيب البحوث وألوية نشرها لاعتبارات فنية تحددها هيئة التحرير.

(٥) يعد قيام الباحث بنشر البحث، ورقياً أو إلكترونياً، قبل تلقي قرار المجلة بشأن نشره، أو بعد نشره في المجلة، سلوكاً غير مقبول، ويحق للمجلة اتخاذ ما تراه مناسباً حيال الباحث.



الروايات الجنسانية في التفسير الأثري بين تنويع الإيحاء وفنّ التخيل

د/ فتحي بن نصر بو عجيبة - كلية العلوم الشرعية - سلطنة عمان

▪ Abstract:

The study deals with the hadiths and effects that explained or interpreted the Qur'anic phrases related to human masculinity and femininity, their physiological, biological and aesthetic characteristics, the instinctive relationship between them, the consequences of the reproductive cycle and the reproductive process, and the descriptions and news related to all or part of that, especially in the world in particular and in general. We have called them «the gender narratives», in order to try to study two related to them in receiving the Qur'anic benefit, and they are: the diversification of revelation and the art of imagination, which are, undoubtedly, an interaction with revelation.

Among the most important results, in a nutshell:

-The necessity of distinguishing between the divine and the human, in the meanings and provisions of the Holy Book. That is the best way to preserve the sanctity of revelation, and to rid it of what may be mixed with it from the jurisprudential understandings that are sometimes right and sometimes disappointed.

-Some of the narrations are fabricated by which their authors express a set of beliefs, attitudes and perceptions, in femininity, masculinity, and sexuality, until it reaches the metaphysical, and provides details of it, as if it were from the worldly sense.

-The occurrence of the narrative in fluctuation between taking the word for the truth, and carrying it on the metaphor

-Many narrative additions to the Holy Qur'an buzzed with enormous sexual loads, in a remarkable boldness and unexpected frankness,

-The multiplicity of the disputes of the narrations studied, between the medical, literary, fictional, and psychological, etc..

keywords: Sexuality -Archeology -Art -Imagination -Suggestion

▪ الملخص:

تتناول الدراسة الأحاديث والآثار التي فسّرت أو أوّلت العبارات القرآنية المتعلقة بالذكورة والأنوثة الإنسانيتين، وخصائيهما الفسيولوجية والبيولوجية والجمالية، والعلاقة الغريزية بينهما، وما يترتب عليها من الدورة التناسلية والعملية الإنجابية، وما يتصل بكل ذلك أو بعضه من التوصيفات والأخبار على الخصوص والعموم في العالمين.

وقد سميها «الروايات الجنسانية»، لنحاول دراسة متعلقين بها في تلقي الإفادة القرآنية، وهما: تنويع الإيحاء وفنّ التخيل، اللذان هما ولا شكّ تفاعل مع الوحي الكريم.

ومن أهم النتائج باختصار شديد:

- ضرورة التفريق بين الإلهي وبين البشري، في معاني الكتاب العزيز وأحكامه؛ فذلك خير سبيل إلى حفظ قداسة الوحي، وتخليصها مما قد يختلط بها من الأفهام الاجتهادية التي تُصيب أحياناً وتخبب أحياناً أخرى.

- بعض الروايات مختلقة عبر بها أصحابها عن جملة من الاعتقادات والمواقف، والتصورات، في الأنوثة، والذكورة، والجنس، حتى يصل إلى الماورائي فيورد تفاصيل منه كأنها من المحسوس الدنيوي.

- وقوع النقول في التذبذب بين أخذ اللفظ على الحقيقة، وبين حمله على المجاز.

- كثير من الزيادات الروائية على القرآن الكريم ضجت بحمولات جنسية هائلة، في جراءة لافتة وصراحة غير متوقعة.

- تعدد منازع الروايات المدروسة بين الطبّي، والأدبي القصصي، والنفسي، إلخ..

الكلمات المفتاحية: الجنسانية، الأثري، فنّ، التخيل، الإيحاء.

مقدمة

ونعني بـ «الروايات الجنسانية» في هذا المقال: الأحاديث والآثار التي فسّرت أو أوّلت العبارات القرآنية المتعلقة بالذكورة والأنوثة الإنسائيتين، وخصائيهما الفسيولوجية والبيولوجية والجمالية، والعلاقة الغريزية بينهما، وما يترتب عليها من الدورة التناسلية والعملية الإنجابية، وما يتصل بكل ذلك أو بعضه، من التوصيفات والأخبار، على الخصوص والعموم، في العالمين.

فماذا عن «الإيحاء» و«التخييل»؟

أما «الإيحاء» فقصدنا به ما يُلقى من الدلالات القريبة والبعيدة، عن طريق صرّف اللفظ على ظاهره، وتوسيع معانيه، وفق ما يراد منه إشارة وإيماءً. فهو فهم متأثر بجملة من العوامل الذاتية والوراثية والخارجية.

وأما «التخييل» فهو في الأصل عمل الشاعر والأديب، رأينا شيئاً منه عند المؤولين والقصاص في الموضوع، وهو نزوع نحو توظيف قوة المخيلة بما يكون في خدمة الحقيقة أو الكذب، وهو في كلتا الحالتين قوة ميل وشوق إلى معانٍ وتفاصيل محبّدة.

وعلى كلٍّ نحاول أن نجيب وفق التحديد الإشكاليّ هذا عن الأسئلة الآتية:

كيف كانت النظرة الروائية إلى المرأة؟ وما الأطر التي ضبّطت بها العلاقة بين الجنسين في الدنيا والآخرة؟ وما التصورات، والأحكام، والاصطلاحات الناشئة عن ذلك؟

ما حدود التزام المفسرين بملفوظ القرآن المجيد وأخباره، فيما يتعلق بالمتعة الجنسية وما يتصل بها من الميولات والسلوكيات والكيفيات، وما يترتب عليها من الأطوار المدركة وغير المدركة؟

ما إضافات الخيال الروائيّ وأدواره التصويرية؟ وما الإنتاجات الدلالية في حمل التعبير القرآني على محامل غير مألوفة؟

ليس التفسير بالمأثور إلا محاولة في فهم مراد الله تعالى بعقول الآخرين؛ فالرواية المنقولة إن لم تكن هي بدورها نقلاً تكون من التفسير بالرأي؛ بدءاً بما صح عن النبي ﷺ وصولاً إلى التابعين وتابعيهم إلى من بعدهم. وإذا كان التفسير النبويّ الثابت ذا خصوصية رسالية، وصادراً عن عقل رشيد، وذوق رفيع، وهو جدير بأن لا يُعقّب عليه، فإنّ تفسير غيره دونه في الإحاطة بالمعاني والإمام بالمرامي. وهو ما يستدعي النقد المستمرّ والقراءة الدائبة، لفهم خلفيات الاجتهاد البشريّ فيه، وتأثيراته بالظروف والعقليات.

مشكلة الدراسة، ومصطلحاتها، وأسئلتها:

نبتغي في محاولتنا هذه أن نتناول مكوّنًا مهمًّا من مكونات هذا التفسير الأثريّ أسمىناه: «الروايات الجنسانية» لنحاول دراسة متعلقين بها في تلقي الإفادة القرآنية، وهما: تنويع الإيحاء وفنّ التخييل، اللذان هما ولا شكّ تفاعل مع الوحي. فما «الجنسانية» أولاً؟

«الجنسانية Sexuality» هو من مصطلحات علم الاجتماع الحديث، وهو أوسع من «الجنسيّ Sexual»^(١). فذلك يُقصد به كل ما يتصل بالعلاقة بين الجنسين، ما يؤثر في الوجود والقيم والثقافة، إيجاباً وسلباً، وما يمكن أن يسبّب أو يدرأ العنف بينهما، رمزياً ونفسياً واجتماعياً وجنسياً، ويحقق المساواة المعترّبة بينهما أو يُهدّدها، عند مراعاة خصوصيات كل منهما أو إهمالها، وعلى قدر الالتزام الديني، أو المجتمعيّ السائد، أو الفكريّ.^(٢)

(١) صليبا: المعجم الفلسفي ١/٤١٧.

الموسوعة العربية الميسرة، ص ١٢٣١.

(٢) راجع مثلاً:

الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي. صدر في عام 2016 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (نسخة word). جوزيف زيتون: الجنسانية. على: josephzeitoun.com بتاريخ:

٢٠١٨/١٢/٢٢.

لمحة عامة عن الجنسانية على: www.msmanuals.com (آخر

=تعديل ذو الحجة ١٤٣٦هـ).

الدراسات السابقة:

أغلبها في التأصيل المفهومي والمقاربات العامة، وليس لها علاقة قريبة بمسألتنا. وأهم ما يمكن أن يُذكر منها هنا هو ما كتبه الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو (ت ١٩٨٤) الملقب بـ «فيلسوف الجنسية»، وقد ذهب بالمفهوم بعيداً، وفي كثير من التطرف، نظرياً وسلوكياً. كان ذلك في دراسته عن الجنسية في العالم الغربي، الموسومة بـ: Histoire de la sexualité (تاريخ الجنسية) في ثلاثة أجزاء؛ عنوان الأول: إرادة المعرفة، والثاني: استعمال المتعة، والثالث: رعاية الذات.^(١)

أما الكتابان العربيّان، فالأول هو: «الجنسانية في الإسلام» مُعَرَّب عن الفرنسية «Sexualite en Islam»، للتونسي عبد الوهاب بوحديبة (ت ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠) تناول فيه نماذج من الاعتقادات والتعبيرات، والسلوكيات، والمعالم، ذات العلاقة بالجنس في الحضارة الإسلامية، لا يعنينا منها الكثير. والكتاب الثاني هو «سوسيولوجيا الجنسية العربية» للمغربيّ عبد الصمد الديالمي، ركز فيه عن العمل الجنسيّ، والأمراض المنقولة جنسياً، في المغرب الأقصى، مُنهيّاً بضرورة التربية والترشيد الجنسيّين لمواطنيه.

منهج البحث:

عولنا في دراستنا على تقصي أمثلة من الكتب المشهورة بالتفسير الأثريّ، وكذلك من كُتِب في فنون أخرى، محاولين استقراءها، ومقارنة بعضها ببعض، وتبويب مهامها وأدوارها؛ ولذلك استعملنا جملة من المناهج؛ منها الاستقصائي، والاستقرائي، والمقارناتي.

هيكل البحث:

- مقدمة
- المبحث الأول: التأويل: إزاحة الكناية والتورية.
 - المطلب الأول: التأويل القريب والمألوف.
 - المطلب الثاني: التأويل البعيد والطريف.
- المبحث الثاني: التصوير المشوّق: لمسة التجميل والإثارة
 - المطلب الأول: الجمال الأنثويّ.
 - المطلب الثاني: الجمال الذكوريّ.
- المبحث الثالث: الإشباع الحكائي: من أدب القصص.
 - المطلب الأول: الحكاية المبتكرة.
 - المطلب الثاني: الحكاية الموازية.
- خاتمة

المبحث الأول:

التأويل: إزاحة الكناية والتورية

يظهر من التأويلات الجنسية للفظ القرآني نوعان: التأويل القريب المألوف، وهو المشهور في المجاز العربيّ، والتأويل الطريف والبعيد المشابه لتأويلات الشيعة المغالية، الذين يُثقلون الكتاب العزيز بـ «الرمزية العلوية» و«الدلالة البيئية» (نسبة إلى آل البيت). وهو نوع مشابه أيضاً في بُعد تأويلات المتصوّفة المتفاوتة في البراعة أحياناً، والتعسف أحياناً أخرى.

المطلب الأول: التأويل القريب والمألوف:

كان هذا التأويل مستند الفقهاء، بنوا عليه طائفة من الأحكام والرؤى، وكان للرواة فيه استثمار جيد للمخزون الدلالي الثاوي في التعبير الفصيح، قرّبوا به معاني أحبوها، واستبعدوا أخرى كرهوها.

لقد كانت من إفادات الروايات الجنسية،

(١) انظرها كل جزء على حدة، ترجمة: محمد هشام.

بمجيء الإسلام فتكون عقلية رجولية جديدة.

إنّ المتتبع للروايات الجنسانية في التأويل القريب والمألوف يجدها كثيرة وفيرة، وعند التأمل فيها يتبيّن أنّ الواحد من الرواة يُنقل عنه في تأويل الكلمة الواحدة؛ التأويلان، والثلاثة، والأربعة، وربما كان فيها تعارض أو بُعد من قبيل تأويل ﴿وإن خفتم ألا تُقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾، عن ابن عباس، وعكرمة (ت ١٠٥هـ/٧٢٣م)،^(٨) ومن قبيل تأويل ابن عباس ﴿فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾^(٩)، ومن قبيل تأويل أبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ/٨٢٤م) ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾^(١٠)، وغير ذلك.

وهو أمر ألجأ بعضهم إلى إنكار وجود هذه الروايات كلها، وألجأ آخرين إلى إبطال ما لا يوافقه أو يتوافق مع رأيه، وأثبت ما كان سنداً لمذهبه.

ومما يلاحظ أن الروايات تفرّع الدلالة الجنسية للفظ الواحد، وتضع كل واحدة منها موضعها الذي تراه مناسباً لها، مثلما كان في معنى «رفث»، فهو في آية الصيام غير ما في آية الحج.

فرواية ابن عباس والسديّ أنه الجماع والنكاح في آية الصيام، وهو في الحج عن هذين وطاوس (ت ١٠٦هـ/٧٢٤م): الإعرابة وهو الإغراء بالجماع عن طريق الكلام الفاحش، دون الغفلة عن إحدى الروايات عن ابن عباس بأنه غشيان النساء والقُبَل والغمز ونحو ذلك.^(١١)

ومما يُفهم من بعضها أنّ تأويلهم تلكم الكلمة بـ «الفحش في الكلام» للإثارة الجنسية، يمكن أن يكون مستنداً قوياً في أنّ فحش الكلام مُباح بل محبوب بين الزوجين من أجل الإثارة.

ويكون هذا الوضع تقييداً لدلالة: «إنّ الله لا يحبُّ

تحديدات أصحابها الفروق بين الجنسين، انطلاقاً من الكتاب العزيز. فإذا كان بعض المفسرين يؤوّل ﴿أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مُبِينٍ﴾^(١) بأن المقصود الأصنام التي لا حراك لها، فإنه عند آخرين وهو ما يعيننا: النساء والجواري، وهو عن ابن عباس (ت ٦٨هـ / ٦٨٧م)، ومجاهد (ت ١٠٤هـ / ٧٢٢م)، وقتادة (ت ١١٨هـ / ٧٣٦م)، السديّ (ت ١٢٧هـ/٧٤٥م).^(٢) ويظهر بهذا التجاور بين هذين التأويلين اللذين لا ثالث لهما؛ أنّ الأنثى لا تزيد على الحَجَر إلا بالفتنة. وإذا كانت مكمّن الشهوة واللذة فهي بلا عقل، يظهر ذلك في تأويلهم «السفهاء» ب: النساء. فيؤثر عن الضحّاك (ت ١٠٢هـ/٧٢٠م): «النساء من أسفه السفهاء»^(٣).

وهم يؤوّلون ﴿وللرجال عليهم درجة﴾^(٤) بأنها: الجهاد والميراث، مثلما يؤثر عن مجاهد، أو: الإمارة، عن زيد بن أسلم (ت ١٣٦هـ/٧٥٣م) أو: طاعتهم للأزواج، لا طاعة هؤلاء لهم، عن ابن زيد (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م)، أو الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها، وإغضاؤه لها عنه، وأداء كل الواجب لها عليه، عن ابن عباس، أو: بما أعطها من صدقها، وأنه إذا قذفها لاعتنبا، وإذا قذفته جُلدت وأقربت عنده، عن الشعبي (ت ١٠٣هـ/٧٢٣م) أو: اللحية، وقد حرّمهن الله منها، عن أحدهم^(٥). أما المأثور عن ابن عباس، فهو الأجل ونوافق الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) على استحسانه^(٦)، ونتفاعل معه لنتقدّم خطوة لعلها الأنسب بنظرة العصر إلى المرأة، وهو أنّ العلاقة بين الرجل والمرأة ليست علاقة تفضّل وشفقة، بما يعني وجود أقوى وأضعف، بل علاقة شراكة وتعاون واحترام، وهي النظرة القرآنية، كما عبّر عنها: ﴿وجعل بينكم مودةً ورحمةً﴾^(٧)، ولا يتعارض هذا مع «درجة» الرجال؛ فلعل هذه هي وعيّه أن استنقاص المرأة وليّ

(١) (الزخرف، ١٨)

(٢) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٦٣/٢٠-٥٦٥.

(٣) جامع البيان ٣٩٣/٦-٣٩٤.

(٤) (البقرة، ٢٢٨).

(٥) الطبري: جامع البيان ١٢١/٤-١٢٣.

(٦) جامع البيان ١٢٣/٤-١٢٤.

(٧) (الروم، ٢١/٣٠)

(٨) جامع البيان ٣٥٨/٦-٣٧٥.

(٩) جامع البيان ٧٣٥/٣-٧٤٢.

(١٠) جامع البيان ٥٦٦/٧-٥٧٠.

(١١) جامع البيان ٢٢٩/٣-٢٤٢، ٤٥٨-٤٦٨.

بأنّ «الاعتكاف» لا يفسد بالمعاشرة الزوجية غير الكاملة، وهو إشكال تفتنّ له عدد من المفسرين، منهم ابن العربي (ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م) الذي فسّر «فالآن باشروهن» بأنه الجماع، و «ولا تباشروهن» باللمس والقُبلة. وأعدّ الجواب لمن سيلاحظ ما سماه هو هنا بـ «التناقض»^(٧)، والظاهر أنه كذلك مهما قال ابن العربي، وإن لم يكن كذلك فهو غريب وغير مستساغ.

وليس ببعيد عن هذا أن نجد تأويل «تمسوهن» بالنكاح فقط^(٨)، مع أنّ في القرآن تصريحاً بآتهما شيئان مختلفان، وهو: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾^(٩)، ومن العجيب سكوت الطبري عن الجمع بين هذا التصريح في سورة الأحزاب وبين التأويل الذي لا ثاني له عند تفسيره سورة البقرة^(١٠).

لكنّ ابن كثير كان الأوضح حينما قال: «هذه الآية الكريمة فيها أحكام كثيرة؛ منها: إطلاق النكاح على العقد وحده، وليس في القرآن آية أصح في ذلك منها، وقد اختلفوا في النكاح: هل هو حقيقة في العقد وحده، أو في الوطاء، أو فيهما؟ على ثلاثة أقوال، واستعمال القرآن إنما هو في العقد والوطاء بعده، إلا في هذه الآية فإنه استعمل في العقد وحده»^(١١).

أما القرطبي (ت ٦٧١هـ/١٢٧٣م) فقال: «ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله إلا في معنى العقد؛ لأنه في معنى الوطاء»^(١٢)، وبناء على ما ذهب إليه ابن عاشور (ت ١٣٩٢هـ/١٩٧٣) فإنّ الرواية التأويلية التي أطلقت «النكاح» على الاتصال الجنسي، -مما رواه الطبري واعتمده لغويون لامعون بعده- ليست معروفة في كلام العرب، ولا يعرف في كلامهم إطلاق «النكاح» على غير معنى العقد دون معنى الوطاء، وما

الفاحش المتفحش»^(١)، وكذلك الأمر في تأويل ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ و﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، حيث روي عن أبي العالية (ت ٩٣هـ/٧١٢م): كل فرج ذكّر حفظه في القرآن فهو من الزنا إلا هذا، يعني: البستر؛ وهي قاعدة لم يلتزم بها آخرون مثل سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ/٧١٤م) وقتادة؛ حيث حملوا اللفظ في كل المواضع على معنى الحفظ عن الفواحش وعما لا يحل.^(٢)

ولا حرج عند الرواة أن يجعلوا -مثلاً- ﴿اللَّمَمَ﴾^(٣) مبتدئاً من السلوك الشهواني البسيط، وبالغاً الحد الأقصى؛ وهو العملية الجنسية التامة خارج إطار الزواج أو التسري، مما يتعارض مع الاستثناء القرآني، ويخلط «اللّم» بـ «كباثر الإثم والفواحش» فتحمي الفوارق بين المستثنى والمستثنى منه؛ فعن عكرمة وعطاء (ت ١٣٥ هـ/٧٥٢م) هو ما دون الجماع، من الضمة والقبلة والشمة، وفي صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) عن الحسن البصري (ت ١١٠هـ/٧٢٨م) أنه الزنية في الجين، وعن أبي صالح (موجود قبل ٨٦هـ/٧٠٩م): الوفعة من الزنا لا يعود لها.^(٤)

أما «الفواحش» فإنهم وإن أعطوها الدلالة الجنسية وهو المتوقع - فأولوها بأنها الزنى العلني والسري - كما يروى عن السدي - فإنهم صرفوها إلى دلالات أخرى من قبيل أنّ ما ظهر من الفواحش هو الجمع بين الأختين، وتزويج الرجل امرأة أبيه من بعده، والخمر، مثلما يروى عن مجاهد والضحاك.^(٥)

ومن المهم أن نلاحظ المراوحة بين التوسيع اللامتناهي في اللفظ أحياناً، وبين التضييق وحصص معنى واحد فحسب فيه؛ مثلما في «ولا تباشروهن»، وبناء عليه يناسب تأويلها بـ «الجماع» فقط^(٦) القول

(٧) انظر: ابن العربي: أحكام القرآن ١/١٣٦.

(٨) جامع البيان ٣/٢٨٦-٢٨٧.

(٩) (سورة الأحزاب، ٤٩).

(١٠) جامع البيان ١٩/١٢٧-١٢٨.

(١١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٦/٤٣٩.

(١٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٧٥.

(١) موسوعة الحديث، أبوداود حديث رقم ٤٧٩٢، ص ١٥٧٦.

(٢) جامع البيان ١٥/٢٥٦-٢٥٥.

(٣) (النجم، ٣٢/٥٣).

(٤) جامع البيان ٢٢/٦٠-٦٨.

(٥) جامع البيان ٩/٦٥٩-٦٦١.

(٦) جامع البيان ٣/٢٦٨-٢٧٢.

فصارت ثلاث جمل لثلاثة أحكام وهذا غاية في العلم والإعلام ولو كان المراد باللمس الجماع لكان تكرارا وكلام الحكيم يتنزه عنه؛ ولكنه بعد هذا لم يمنع حمل اللفظ على الجماع واللمس وأنه يفيد الحكمين معاً.^(٥)

وقد كان في الروايات سنداً للقائلين بـ«زواج المتعة»، وحتى الذين ليسوا من الشيعة، وأفتوا اليوم بما سموه «زواج المسيار» يمكن أن يكونوا قد استفادوا من قريب أو بعيد من هذا الرصيد الروائي الذي انساب من الآية: ﴿فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة﴾^(٦).

وكان منها رواية عن ابن عباس وأبي بن كعب (ت ٦٥١هـ/٣٠م) أنهما قرأها: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسئى، وعن السدي ومجاهد: هي المتعة: الرجل ينكح المرأة بشرط إلى أجل مسئى، ويشهد شاهدين، وينكح بإذن ولها وإذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه برية، وعليها أن تستبرئ ما في رحمها، وليس بينهما ميراث، ليس يرث واحد منهما صاحبه.^(٧)

هذا في كتب أهل السنة وعند الإباضية ما يُشبهه،^(٨) فما بالك في كتب الشيعة! هنالك اشتهرت روايات كثيرة حتى وصلوا بها إلى أبي حنيفة (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) أنه أقر متعة النساء.^(٩)

ويظهر أن الروايات عدلت أو كادت بين مانعي إتيان المرأة في الدبر ومجيزيه؛ فكان لكل فريق روايته التي تلقت موضعي المسألة في سورة البقرة بتأويل مختلف،^(١٠) ولذلك قال ابن العربي: «اختلف العلماء في جواز نكاح المرأة في دبرها، فجوزه طائفة كثيرة، وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتاب: جماع النسوان

(٥) ابن العربي: أحكام القرآن ١/٥٦٣-٥٦٤.

(٦) (النساء، ٤/٢٤).

(٧) جامع البيان ٦/٥٨٥-٥٩١.

(٨) انظر مثلاً: الشقصي: منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ٧/٧١٩-٧٢٠.

(٩) تفسير البرهان ٢/٢٠٤-٢٠٧.

(١٠) جامع البيان ٣/٧٣٥-٧٤٢، ٧٤٥-٧٦١.

حمله على أنه إدخال شيء في آخر حقيقة إلا زعمٌ وُبُعدٌ^(١).

ودون ريب؛ فإن الروايات المتعلقة بتوصيف العضو التناسلي للنبي يحيى بن زكرياء -عليه السلام-^(٢) يراها بعضهم مما ينبغي ألا يُتناقل. فلعلها نشر لعيوب خَلْقِيَّة، وصفات نقص، من الأولى أن تُصان سير المبعوثين عنها.

بل يذهبون ومنهم القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) إلى أن الوصف القرآني لهذا النبي كان في سياق المدح، فإذا بالروايات الحاقّة تدم^(٣) وهو رأي في غاية من الوجهة.

وعلى العكس من هذا حاول بعضهم أن يقدّس الذات العليّة أكثر من القرآن. فروى أن الله إنما نفخ في فُرج مريم عليها السلام بواسطة جبريل. وزاد آخرون بأن النفخ لم يكن هناك -وهو صريح اللفظ المنزل- وإنما كان في جيها أو جيب دُرعها وكمها؛ ولعله تكريم للملائكة يلقه تكلف واضح.^(٤)

لقد عاضدت الرواية الجنسية الجهد الفقهي في استنباط الأحكام من القرآن المجيد ولعلها في بعض الأحيان تكون هي الموجّهة والملمّمة في ذلك.

ومن خلال الأمثلة الواردة يتبين الفرق الشاسع بين تأويلي «الملامسة» معنى وحكماً؛ فروايات على أنها الجماع، مثلما يُنسب إلى عليّ (ت ٤٠هـ/٦٦١م) وروايات على أنها مقدماته مثلما يُنقل عن ابن مسعود (ت ٣٢هـ/٦٥٣م). وقد رأى ابن العربي أن الخلاف في المسألة كثير، وأقوال العلماء فيها متعددة، وفيها متعلقات مختلفات، وهي من مسائل الخلاف المعقدة، وقد ذهب أولاً إلى أن في الآية من قبّل: «ولا جُنْبًا» وهو ما يفيد الجماع، و«أو جاء أحدٌ منكم من الغائط» وهو ما يفيد الحدث ثم هذه «أو لامستم» وهو ما يفيد: اللمس والقبل.

(١) ابن عاشور: التحرير والتنوير ٢٢/٦٠.

(٢) جامع البيان ٥/٣٧٧-٣٨١.

(٣) عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى صص ١٣٢-١٣٣.

(٤) السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٥/٦٧١.

ماءان؛ ماء عند الرجل من ظهره، وماء يخرج عند المرأة من موضع القِلادة، أو من بين ثدييها، أو مما بين المنكبين والصدر، أو من أسفل من التراقي.^(٥)

ولا شك أنّ هذه الروايات هي التي أسست للمذهبيين القديمين في أصل الجنين، هل هو من الأب فقط أو من الأب والأم؟ وقد تجاوزهما المفسرون المُحدّثون بما وصل إليه العلم الحديث، غير أنّ تلك الروايات لم تخلُ من مصطلحات تقنية وتحديدات طبّية لامت عصرها، واستفادت كثيرا من الاصطلاح القرآني، ثم لم يُهملها المعاصرون الذين كَتفوها وعدّلوها باصطلاحات الطب الحديث من قبيل «السائل المنوي»، و«الحيوانات المنويّة»، و«بويضة» إلخ.^(٦)

ولم تبعد عن هذا التأويلات الروائية لـ «نطفة أمشاج» فهي عند فريق: اختلاط الماء بالدم، وعند فريق: ماء الرجل وماء المرأة يختلطان، وأيّ المائين سبق، أشبه عليه أعمامه وأخواله، وعند فريق: العروق تكون في النطفة، وعند فريق: هي ألوان النطفة المختلفة. فنطفة الرجل بيضاء وحمراء، ونطفة المرأة حمراء وخضراء، وعند فريق: الأمشاج ألوان الخلق وأطواره.^(٧)

وكذلك كانت تأويلاتهم لـ ﴿وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾^(٨)؛ ومنها:

- تغيض: أقل من تسعة أشهر، وتزداد: أكثر من تسعة.

- ما رأت المرأة من يوم دمًا على حملها زاد في الحمل يومًا.

- خروج الدم حتى يخسّ الولد، واستمسك الدم، حتى يتمّ الولد ويعظم.

ويصلون بالتأويلات إلى أمر عجيب، فيروون عن الضحاك، أن أمه حملته سنتين.^(٩)

وأحكام القرآن، وأسند جوازه إلى زمرة كريمة من الصحابة والتابعين وإلى مالك في روايات كثيرة.^(١)

وكان من تأويل: ﴿وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر﴾^(٢) في قصة أصحاب لوط أنهم كانوا إذا مرّ بهم المسافر -وهو ابن السبيل- قطعوا به، وعملوا به ذلك العمل الخبيث، وكانوا يجمع بعضهم بعضًا في المجالس؛ كما في رواية ابن زيد ومجاهد وقتادة، وهو خلاف الروايات الأخرى؛ من قبيل أنهم كانوا يخذفون أهل الطريق، ويسخرون منهم، وأنهم كانوا يتضارطون في مجالسهم، مثلما روي عن أم هانئ (ت ٦٧٠هـ/٦٧٠م)، وعائشة (ت ٦٧٨هـ/٦٧٨م) وعكرمة والسدي.^(٣)

ويظهر من التأويل الأول أن الرواة يساهمون في توسيع مشاهد القبح والانحراف ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا حينما يؤولون الحكايات عن العصاة والمنحرفين، أو هو من الخيال الجنسي الذي غذاه موضوع المثلية الجنسية المحكي عنه في القرآن، إذ ليس بالضرورة أن يكون صنيع قوم لوط هذا منتشرًا أيضًا في الشوارع ومخصصًا له نادٍ يُمارس فيه الجنس الجماعي مع أنه غير مستبعد؛ ولكن اختلاف الروايات جعلنا نرى هذا خصوصًا أن إحداها في التأويل الثاني كانت عن النبي ﷺ وهو ما أيده الطبري.

لقد اضطلع أهل التأويل بأدوار كثيرة؛ منها أنهم يفسّلون في مسائل ذات علاقة وثيقة بعلم الأحياء والأجنّة، يظهر ذلك من خلال التأويلات الوافرة لآيات التناسل وتكوّن الجنين.

فـ ﴿ماءٍ دافق يخرج من بين الصلب والترائب﴾^(٤) هو عند بعض عصارة القلب، ومنه يكون الولد، وعند بعض: ماء واحد يخرج من يدي الرجل، ورجليّه، وعينيّه، أو من أضلاع أسفل صلبه، وعند آخرين:

(٥) جامع البيان ٢٤/٢٩٢-٢٩٦.

(٦) انظر مثلاً: ابن عاشور: التحرير والتنوير ٣٠/٢٦٣-٢٦٤.

(٧) جامع البيان ٢٣/٥٣١-٥٣٥.

(٨) (الرعد، ١٣/٨).

(٩) جامع البيان ١٣/٤٤٤-٤٥٢.

(١) ابن العربي: أحكام القرآن ١/٢٣٨.

(٢) (العنكبوت، ٢٩/٢٩).

(٣) الطبري: جامع البيان ١٨/٣٨٨-٣٩٢.

(٤) (الطارق، ٦/٨٦).

التلقيح وقبل أن يصل إلى الرحم، فهو منذ أن كان نطفة أمشاجاً بدأت مرحلة خلق الإنسان، ولم يفرق أصحاب الرأي الثاني بين المصطلحين، ومنهم الرازي (ت ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) (٧).

والمعول عليه دون تطويل أن الخلاف الحاصل فيما زوي في مسألة بدء حياة الجنين لم يتم تعليقه بشكل علمي، مع ضرورة اللجوء إلى الدراسات العلمية فيه، والرجوع إلى النتائج الطبية المعاصرة، المتعلقة بنمو الأجنة والعوامل المؤثرة فيه من أجل وقاية الأبناء من الأمراض والعيوب الجسمية التي يمكن أن تبدأ منذ تكونهم عند التلقيح. (٨)

إن كثيراً من هذه الروايات التي احتواها التفسير بالمأثور لآيات تكوّن الأجنة، كانت مرجعاً لبعض المعاصرين، وقفوا عندها ليثمنوها ويتفاعلوا معها تعديلاً، وتوضيحاً، وتكميلاً وفق المستجد الطبي (٩).

والمفهوم من ذلك أنّها وإن كانت فيها مخالافات للطب الحديث في مواضع أو لا يُسَلَّمُ بها مطلقاً نظراً إلى التطورات العلمية المستمرة، فإننا لا يمكن أن نحقرها، أو نصنّفها على أنّها تطلّ على مجال الطب، أو نعدّها «شعوذة» أو «جهلاً»، كما يحكم عليها بعضهم، في تسرّع وتعالٍ، وكان من الأولى أن تمخّص بأدوات النقد المنهجيّ الرصين.

ونختم هذا المبحث بأن الرواية الجنسانية يمكن أن تكون على هامش العملية التأويلية، ودليلاً داعماً للمعنى المختار، وبما يشبه النشاط التطبيقي له؛ ومن ذلك الأعمال النبوية التي تنقلها عائشة في سياق تأويل اعتزال النساء في المحيض، ومساندة الرأي الفقهيّ المجيز استمتاع الرجل بالمرأة دون الاتصال الجنسيّ، أو دون ما بين السرة والركبة، أو

أمّا الآيات التي تناولت مراحل تكوّن الجنين (١٠)، فقد رافقها أحاديث؛ أشهرها اثنان:

- «إن أحدكم يُجمَع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفةً، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح..» (١١)

- «إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها، وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضى ربك ما شاء، ويكتب الملك...» (١٢)، ولا يخفى ما بينهما من تعارض جليّ، غير أنّ بعضهم لا يرى مانعاً من الجمع بينهما، والحفاظ عليهما معاً على عاداتهم في تأويل «مختلف الحديث»، ومن أمثال هؤلاء ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ/١٣٥١م) (١٣)، أما ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م) فقد أبطل الثاني وقال: «... اختلفت روايته في ألفاظه، ولهذا أعرض البخاري عن روايته، وقد يكون أصل الحديث صحيحاً، ويقع في بعض ألفاظه اضطراب، فلا يصلح حينئذ أن يعارض بها ما ثبت في الحديث الصحيح المتفق عليه الذي لم تختلف ألفاظه، بل قد صدّقه غيره من الحديث الصحيح» (١٤).

ومن المعلوم أن عددًا من القدامى يذهبون إلى أن «الروح» غير «الحياة» وبلغت أقوالهم في هذا المائة ومن هؤلاء الغزالي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) (١٥)، وهو رأي أقرّه المتخصصون المعاصرون؛ أطباء وفقهاء، فأثبتوا أن الجنين كائن حي يتغذى وينمو منذ

(١) مثلاً:

(الحج، ٢٢/٥)

(المؤمنون، ٢٣/١٢-١٤)

(٢) موسوعة الحديث، البخاري رقم ٣٢٠٨ ص ٢٦٠.

(٣) موسوعة الحديث، مسلم رقم ٦٧٢٦ ص ١١٣٨.

(٤) ابن قيم الجوزية: التبيان في إيمان القرآن، ص ٥١٧-٥٢٤.

(٥) ابن تيمية: مجموع الفتاوى ٢/١٢٤.

(٦) الغزالي: إحياء علوم الدين، ص ٤٩١.

هلال: نظرية الأهلوية دراسة تحليلية مقارنة بين الفقه وعلم

النفوس، ص ٦١.

(٧) راجع مثلاً: الرازي: التفسير الكبير. ٥٤-٥٢/٢١.

حمد: الأحكام الشرعية في ضوء المستجدات الطبية العصرية ص ٣٩٠-٣٩٥.

(٨) هلال: نظرية الأهلوية صص ٦١-٦٢.

(٩) انظر مثلاً: الزداني: علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة؛

البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن (طبعة مزيدة ومنقحة).

دون المؤخرة، طيلة العادة الشهرية^(١)، وهو رأي يقطع مع العادة القديمة في عزل المرأة كلياً، والتأفف منها في تلك الفترة.

وإلى أيامنا مازال بعض الهندوس يحبسون المرأة فيما يسمونه بـ«كوخ الحيض»، وهي عادة نيبالية من قديم الأزل، وأقر البرلمان النيبالي سنة ١٤٣٨هـ/٢٠١٧ قانوناً للحد منها، لكنه يبدو أنه لم يكن كافياً ليردع الرجال من الهندوس، الذين يرون في عادة «شوبادي»-وهي مجموعة طقوس لعزل المرأة أثناء فترة الحيض- واجبا دينيا يجب تنفيذه، مهما كانت عواقبه لتطهير المرأة قبل اندماجها مرة أخرى في المجتمع^(٢)؛ لكن لا نغفل أن في الروايات، ومن أصحابها عائشة نفسها في قول، ما يشير إلى بقية من عقيدة الأشمزاز من المرأة أيام الدم، حيث تُؤوّل «الاعتزال» بأن لا يباشرها الرجل بشيء من بدنه، ويعتزل الفراش إذا حاضت، وعلق عليه القرطبي (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م) بقوله: «وهذا قول شاذ خارج عن قول العلماء، وإن كان عموم الآية يقتضيه، فالسنة الثابتة بخلافه»^(٣)، وكذلك أول بعضهم «أدى» عن الحيض، بأنه قَدْر^(٤).

المطلب الثاني: التأويل البعيد والطريف:

لا يخلو هذا النوع من التأويل- في رأينا- من أن يكون أحد ثلاثة:

- الإبداع في تتبع الكنايات والتوريات واللطفات.
- التعسف في تحميل اللفظ ما لا يحتمله.
- الهوس الشهواني الذي يترصد السياقات القرآنية ليشرحها بالدلالات الجنسية، بأقصى ما يُستطاع.

وتتميز الروايات في هذا النوع بأنها من قبيل الشاذ؛ حيث يكون روايتها قليلة وتكاد لا يُلتفت إليها.

وفيما يلي أمثلة منها:

صاحبها	الرواية التأويلية	العبرة القرآنية
ابن عباس. سعيد بن جبير ^(٦)	* أعطى الإنسان إنسانة والحمارة حمارة. * كيف يأتي الذكر الأنثى.	﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ ^(٥)
	عن النحاس (ت ٣٣٨هـ/٩٤٩م): وفي قراءة ابن مسعود «له تسع وتسعون نعجة أنثى» ^(٨) .	﴿إِنَّ أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَوَلِي نَعْجَةً وَاحِدَةً﴾ ^(٧)

(١) جامع البيان ٣/٧٢٠-٧٣٠.

(٢) انظر: الحيض يخيف الرجال، عادات هندوسية لعزل النساء حتى يتطهرن، على: www.aljazeera.net بتاريخ: ٢٠١٩/١٢/٠٩.

(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٣/٤٨٣.

ابن العربي: أحكام القرآن ١/٢٢٥.

(٤) جامع البيان ٣/٧٢٢-٧٢٣.

(٥) طه، ٥٠/٢٠.

(٦) السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٥٨١/٥-٥٨٢.

(٧) (ص ٢٣/٣٨).

(٨) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٦٥.

﴿فَمِنْ خَيْرَاتٍ حَسَنٍ﴾ ^(١)	نساء عذارى وأبكار.	سعيد بن عامر (ت ٢٠هـ / ٦٤٠م) أبو صالح ^(٢)
﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ ^(٣)	مودّة: الجَمَاع. رحمة: الولد.	ابن عباس. مجاهد. الحسن البصري ^(٤)
﴿فَضِحَكْتُ﴾ ^(٥)	حاضت.	ابن عباس. مجاهد. عكرمة ^(٦)
﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾ ^(٧)	وجلودهم: فروجهم.	السدي. عبيد الله بن أبي جعفر (ت ١٣٤هـ / ٧٥٢م). الفراء (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) ^(٨)
﴿وَقَدِمُوا لأنفُسِكُمْ﴾ ^(٩)	التسمية عند الجماع.	ابن عباس. عطاء. عكرمة ^(١٠)
	التزويج بالعفائف.	
	ابتغاء الولد والنسل.	
﴿ثم السبيل يسره﴾ ^(١١)	خروجه من بطن أمه.	ابن عباس وقتادة والسدي.
	سبيل الرحم.	أبو صالح ^(١٢)
﴿ومن شرّ غاسق إذا وقب﴾ ^(١٣)	هو قيام الذكر.	ابن عباس.
	الذكر إذا دخل.	بعضهم ^(١٤)

- (١) (الرحمن، ٧٠/٥٥).
- (٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/٢٠.
- (٣) (الروم، ٢١/٣٠).
- (٤) الجامع لأحكام القرآن، ٤١٢/١٦.
- (٥) (هود، ٧١/١١).
- (٦) الدر المنثور ٤/٤٥١-٤٥٢.
- (٧) (فصلت، ٢٠/٤١).
- (٨) الجامع لأحكام القرآن ٤٠٥/١٨.
- (٩) (البقرة، ٢٢٣/٢).
- (١٠) الجامع لأحكام القرآن ١٢/٤.
- (١١) (عبس، ٢٠/٨٠).
- (١٢) جامع البيان ١١١/٢٤-١١٢.
- (١٣) (الفرقان، ٣/١١٣).
- (١٤) (الغزالي: إحياء علوم الدين ص ٩٨٦).

مجاهد.	الغُلْمَة.	﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ^(١)
سلمة بن سابور. (ت ١٥١- ١٦٠هـ/٧٦٨-٧٧٧م). مكحول (ت ١١٢هـ/٧٣١م). ^(٢)	العزبة والغُلْمَة. العزبة والغُلْمَة والإنعاط.	
طاووس. ^(٤)	في أمر النساء.	﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ ^(٣)
عطية العوفي (ت ١١١هـ/٧٢٩م). ^(٦)	في الجماع.	﴿وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ ^(٥)
ابن عباس. ^(٨)	من فرعون وجماعه.	﴿وَنَجَّيْنَا مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ ^(٧)
ابن عباس. ^(١٠)	في افتضاض الأبقار.	﴿إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكْهُونُ﴾ ^(٩)

لعلّ متلقي هذه التأويلات يجد مشاعر مختلفة في نفسه، فهي من الغرابة بمكان، ومن الطرافة بمكان، ومن السماجة بمكان، ومن المبالغة بمكان؛ فإن تكون المرأة نعجة ولا فرق بينها وبين هذه الحيوانات؛ لأنهن كلهن مركوبات كما قال القرطبي^(١١)، وحتى في العاطفة الخالدة، لا مشابهه لحب امرأة الجنّة زوجها هناك إلا أنثى الحيوان المشتهية الذكر؛ فيروي عن ابن عباس عن «عربنا»: هن المتحبيبات إلى أزواجهن، ألم تر إلى الناقة الضبيعة هي كذلك^(١٢)، فليس هناك احتقار للذات البشرية أقسى من هذا.

وأن يكون الاتصال الجنسي حاضراً، كل هذا الحضور في التأويل فذلك محير إلى حد بعيد إلى درجة أن نفهم أن لا نعمة في الدنيا والآخرة إلا النساء الغلمات الغنجات، ولا متعة فيهما إلا مجامعتهن. وليست المرأة بهذا إلا خزّان شهوة ومنتعة، وليس لذاتها الإنسانية من جمال روحي ولا عاطفي.

ولعل إهمال كثير من المفسرين لهذه التأويلات تضعيفاً لنسبتها إلى من نسبت إليه، أو احتقار لوزنها، أو اشمئزاز من محتواها، أو كل ذلك معاً، ولعلّ فيما أوردناه وما يأتي في المبحث الموالي وغيره مما أعرضنا عن ذكره هنا تتبدى معالم المعجم الجنسي الإيروتيكي (Erotic) المتكوّن بالروايات الإسلامية الواضحة والجريئة، والتي لم تستعمل غير اللفظ العربي في ذكر الأعضاء التناسلية وسائر متعلقات المتعة الجنسية؛ ولكن بعضهم حتى

(١) (البقرة، ٢/٢٨٦).

(٢) السيوطي: الوشاح في فوائد النكاح، ص ٥٤-٥٥.

(٣) (النساء، ٤/٢٨).

(٤) الوشاح في فوائد النكاح ص ٥٩.

(٥) (النساء، ٤/١٢٨).

(٦) الوشاح في أدب النكاح ص ٦١.

(٧) (التحریم، ٦٦/١١).

(٨) الوشاح في أدب النكاح ص ٦٨.

(٩) (يس، ٣٦/٥٥).

(١٠) الوشاح في أدب النكاح صص ٨٦-٨٧.

(١١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٦٣-١٦٤.

(١٢) تفسير ابن كثير ٧/٥٣٣.

اليوم يرى ذلك من البذاءة وقلة الحياء ساهين عن أنّ الأصل أن تُسَمَّى الأشياء بأسمائها، والتصريح في التعبير أولى من الكناية، خصوصاً عند الشرح والتفسير، وإلا فما الفائدة في تفسير الكناية بكناية أخرى.

وإنه لمن المهم هنا أن نشير إلى أن عدداً من الفقهاء والأدباء المسلمين لم يجدوا حرجاً في الكتابة عن الحُبِّ والجنس، وعبروا عن الغرائز والميولات الشهوانية، وكذلك عن المشكلات والأمراض والعوائق في هذا الموضوع المخرج بصراحة لا تورية فيها؛ ومن هؤلاء الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، والتوحيدي (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م)، وابن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، والتيفاشي (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م)، والسيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥)، والتيجاني (ت. بعد ٧١٠هـ/١٣١١م)، والنفزاوي (ق ٩هـ/١٥م).

المبحث الثاني:

التصوير المشوّق: لمسة التجميل والإثارة

نعني بهذا: التوسّع التوصيفي الذي اضطلعت به الرواية بناء على اللفظ القرآني، وهو ضرب من التأويل، وفيه ما فيه من الإثارة الجنسيّة، بهدف الترغيب في متعة النساء في الجنّة التي لا تكون إلا للمؤمنين الصالحين.

وطبعاً؛ تركّز هذا الجهد على «الحُور العِين» ولكن لا نسهو عن التوسّع التوصيفي الروائيّ شمل صور الغلمان والولدان الذين يخدمون أهل الجنّة، فجَمال أهل الجنّة كما هو معلوم من الذكر الحكيم، كان لصنفيين بالأساس: النساء، والأطفال. فلنبدأ بالصنف الأوّل:

المطلب الأوّل: الجمال الأنثويّ:

لا جدال في أن الروايات أسهمت بكثير من التفاصيل التي تزيد التصوير إغراءً؛ وفيما يلي أمثلة معبرة صنفناها إلى ثلاثة:

- روايات في الكمال الحسيّ (الجمال الخُلقيّ الجسديّ).
- روايات في الكمال المعنويّ (الجمال الخُلقيّ).
- روايات في الكمال الحسيّ والمعنويّ معاً.

اللفظ القرآني	روايات في الكمال الحسيّ	روايات في الكمال المعنويّ	روايات في الاثنين
﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ ^(١)	لا يبصقن، ولا يبُلْن، ولا يتغوطن، ولا يَمْدِين، ولا يُمنين ولا يحضن، ولا يحبلن. ^(٢)		من الإثم والأذى. ^(٣)

(١) (البقرة، ٢/٢٥)

(٢) جامع البيان ١/٤١٩-٤٢٢.

(٣) جامع البيان ١/٤٢١.

		*نساء الدنيا. * كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عُمَشًا رُمَصًا. * مِنَ الثَّيِّبِ وَالْأَبْكَارِ. (١)	﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ نِسَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ (١)
	-الخَفِرَاتِ الْمُتَبَدِّلَاتِ (الحياء). -العواشق. -الجِسَانِ التَّبَعْلِ. -الجِسَانِ الكَلَامِ. (٥) -كلامهن عربي. (٦)	-الناقة التي تشتهي الفحل يقال لها: عُرْبَةٌ. -الغِلِمَاتِ (الشبق الجنسي). -المتحبيبات إلى أزواجهن -المتغَنِّجَاتِ. -العرب المتعشِّقاتِ. -الشكِّلاتِ بلغة مكة، المغنوجات بلغة المدينة. (٤)	﴿عُرْبًا﴾ (٣)
	-متواخيات لا يتباغضُن، ولا يتعادين، ولا يتغايرُن، ولا يتحاسدُن. -يأتلفن جميعا ويلعبن جميعا. (٩)	هنّ في سن واحدة. (٨)	﴿أْتْرَابًا﴾ (٧)
	لا تنظر إلا إلى زوجها، تقول: وعزّة ربي وجلاله وجماله، إن أرى في الجنة شيئاً أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي، وجعلني زوجك. (١١)		﴿قاصراتُ الطرف﴾ (١٠)

(١) (الواقعة، ٣٥/٥٦-٣٦).

(٢) جامع البيان ٢٢/٣٢٠-٣٢٢.

(٣) (الواقعة، ٣٧/٥٦).

(٤) جامع البيان ٢٢/٣٢٣-٣٢٨.

(٥) جامع البيان ٢٢/٣٢٥.

(٦) تفسير ابن كثير ٧/٥٣٤.

(٧) (الواقعة، ٣٧/٥٦).

(٨) جامع البيان ٢٢/٣٢٩.

(٩) تفسير ابن كثير ٧/٥٣٤.

(١٠) (الرحمان، ٥٥/٥٦).

(١١) جامع البيان ٢٢/٢٤٥-٢٤٦.

		-شديدات سواد العيون، شديدات بياض العين. -بياض عظام الأعين. -سود الحدق. -خُلِقن من الزعفران. -يحار فيهنّ الطرف. ^(١)	﴿حُورٌ عِينٌ﴾ ^(١)
		صفاؤهنّ كصفاء الدرّ الذي في الأصداف الذي لا تمسّه الأيدي. ^(٥)	﴿كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾ ^(٤)
		-محسون لم تمسه الأيدي. -بطن البيض حين يُقشر قبل أن تمسه الأيدي. -السحاء الذي يكون بين قشرته العليا ولباب البيضة. -البيض في عشه مكنون رقتهن كرقعة الجلدة داخل البيضة. -اللؤلؤ المكنون. ^(٧)	﴿كأنهنّ بيض مكنون﴾ ^(٦)
	-قُصِر طرفهنّ وأنفسهنّ على أزواجهنّ. -محبوسات، ليس بطوافات في الطرق. ^(١٠)	-غذاري الجنة. -الخيمة لؤلؤة أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب. -بيوت اللؤلؤ. - الخيام: درّ مجوّف. ^(٩)	﴿مقصورات في الخيام﴾ ^(٨)

(١) (الواقعة، ٢٢/٥٦).

(٢) جامع البيان ٣٠٢/٢٢-٣٠٤.

(٣) جامع البيان ٣٠٣/٢٢.

(٤) (الواقعة، ٢٣/٥٦).

(٥) جامع البيان ٣٠٤/٢٢.

(٦) (الصفات، ٤٩/٣٧).

(٧) تفسير ابن كثير ١٤/٧.

(٨) (الرحمان، ٧٢/٥٥).

(٩) جامع البيان ٢٦٨/٢٢-٢٧٢.

(١٠) جامع البيان ٢٦٥/٢٢، ٢٦٧.

		- منذ خلقهنّ. - لَمْ يُدْمِهِنَّ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ. - الإنسيات للإنس، والجنيات للجنّ. ^(٢)	﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ ^(١)
		- في صفاء الياقوت وبياض المرجان. - يرى بياض ساق إحداهن من وراء سبعين حُلَّةً من حرير ومُخَّهَا. ^(٤)	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ^(٣)

لا تحتاج الأمثلة إلى القول إنّ الروايات في تأويل الجمال الأنثوي في الجنّة بأنه جمال خُلقيّ، قليل ولا يكاد يُذكر، ولا يمكن الحسّم في تفسير ذلك بأنّ الألفاظ القرآنية في التوصيف كانت صريحة ولا تقبل صرفها عن ظاهرها، فيكون ذلك من باب التعسف عليها، وهذا الرأي معتبر ويطمئن إلى أنّ الدلالة القرآنية لم تكن بمثل هذا اللاتكافؤ إلا لحكمة ربّانية مكنونة، وربما يقول بعضهم في مساندة هذا التفسير الحسيّ للجمال إنّ الاستمتاع يكون بالجسم الجميل والعلاقة الشهوانية، لا بدمائة الأخلاق واستقامة السيرة، خصوصًا في الجنة دار الجزاء.

ولكن نسأل هنا؛ هل المرأة متعة جنسية ووعاء شبيقيّ فحسب؟ وهذا ما أشرنا إليه سابقًا ونضيف هنا: إذا لم يُثبت القرآن الحكيم تلك الصورة المنقوصة أو المشوّهة للمرأة في الدنيا، فكيف يُقرّها في الجنّة التي خلّص الله جميع مكوناتها من الشوائب -ولا شك أن عقليات أهلها وذهنياتهم تستفيد من ذلك-؟ وإذا كانت المتعة الجنسية بهذا الثقل في دار الخلود، فأين الكلام عن جمال الرجل الصالح وهو مطلب المرأة المؤمنة الصالحة في الجنّة؟ أفليس لها الحق في هذا النوع من التشويق؟

إن احتمالاً مهماً هنا جدير بنا أن نطرحه، وهو أن دلالات الآيات في الموضوع أوسع مما جرّته الروايات، وأعمق وأسمى، والقرآن العظيم حمّال أوجه.

من جهة أخرى لا يمكن إغفال العناصر الجماليّة العجائبية التي أُضيفت ابتغاء المزيد في تحلية المرئيّ والمدّاق ومنها:

- خروج الحُور من التفاح.
- خلقهن من زعفران، وعنبر، ومسك، وكافور.
- تحويل نساء الدنيا منهن من سيئات إلى حسان، ومن حسان إلى أحسن.
- وجوههن أضوأ من نور الشمس.
- انعدام الإفرازات البدنية.
- روائحهن المسكية.

(١) (الرحمان، ٥٦/٥٥).

(٢) جامع البيان ٢٢/٢٤٦-٢٤٨.

(٣) (الرحمان، ٥٨/٥٥).

(٤) جامع البيان ٢٢/٢٤٩-٢٥١.

عليه صاحبه»^(٤)، وقد انحصرت أوصافهم القرآنية في ثلاث:

■ الصفة الأولى: ﴿وَلِدَانٌ﴾ و﴿عِلْمَانٌ﴾^(٥):

وقد تكفلت الروايات بتحديد هويتهم، وكانت الإفادات ثلاثاً:

- لم يكن لهم حسنات يُجزون بها، ولا سيئات يعاقبون عليها.
- ولدان المسلمين الذين يموتون صغاراً ولا حسنة لهم ولا سيئة.
- أطفال المشركين.^(٦)

■ الصفة الثانية: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾، وذهبت الروايات فيها مذاهب؛ منها:

- شبابهم دائم ولا يتحولون عنه.
- لا يموتون.
- على سن واحدة.
- منعمون.
- مُسَوَّرُونَ (يُلبَسُونَ أساور).
- مُقَرَّطُونَ (يُلبَسُونَ أقراطاً).
- مَنْطَقُونَ من المناطق.^(٧)

■ الصفة الثالثة: كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْثُورِ وَالْمَكْنُونِ:

لقد حددوا وجه الشبه بين هؤلاء الصغار واللؤلؤ بأنه الكثرة، والحسن، والبياض، والملاحة، والصلاح، ويزوون أنّ رجلاً قال: يا نبيّ الله هذا الخادم، فكيف المخدوم؟ فأجابه ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، إن فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب».^(٨)

إنّ هذا الاختصار القرآني في التصوير خير ردّ على

- انعدام موجبات الألم، وتعطيل العملية الجنسية، من الحيض والنفاس.
- اللباس الجميل من الحرير، وشقائق النعمان، إلخ...
- البذخ والتنعيم.
- المخادع الذهبية واللؤلؤية.^(١)

ولا شك أنّ هذا الخيال الجميل والرائق فعّل فعله في هذه الزيادة التصويرية التي يحصل بها أثران متضادان في نظرنا؛ وهما:

- تكثير الجماليات والمحسنات، والتوغّل في أدق دقائقها.

- حصر المتخيّل في تفاصيل التفاصيل، بما يعارض ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٢)، الذي استتبع رواية «أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»^(٣).

● ولعل من أسلم الروايات في الحفاظ على رفعة الصورة الجمالية للمرأة في الجنة تعريف مجاهد لـ «حور»: «يحارّ فيهنّ الطّرف - وقد أوردناه-».

المطلب الثاني: الجمال الذكوري:

أخبر الكتاب العزيز إلى جانب تصوير جمال حور العين، بأنّ للذين آمنوا وجوهاً ناضرة ومُسفرة ونوراً، وألبسة من حرير وسندس وإستبرق، وأساور من ذهب ولؤلؤ.

ولعلّ هذا عامّ يشمل جمال الجنسين؛ لكنه في مواضع ليست بكثيرة خصّ بتوصيف جمال الذكور صغار السنّ الذين يقومون على خدمة أهل الجنة، ومن الروايات في عددهم: «ما من أهل الجنة من أحد إلا ويسعى عليه ألف غلام، كل غلام على عمل ما

(٤) جامع البيان ٥٦٦/٢٣.

(٥) (الطور، ٥٢/٢٤). (الواقعة، ١٧/٥٦). (الإنسان، ١٩/٧٦).

(٦) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/٢٠.

(٧) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٨٧-١٨٦/٢٠.

(٨) جامع البيان ٥٨٩/٢١.

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/٢٠.

(٢) (السجدة، ١٧/٣٢).

(٣) موسوعة الحديث، البخاري رقم ٤٧٧٩ ص ٤٠٥.

الذين ذهبوا بعيداً في تأويل وجود الغلمان في الجنة، بأن غايته الاستمتاع بهم جنسياً، على عادة بعض أهل الدنيا مما ذُكر في «أدب الغلمانيات»-وكما أوردنا- قد نهض صنف من الروايات يدعم هذا المنحى القرآني، وهو أنّ هؤلاء الغلمان هم أبناء أصحاب الجنة، وممن يطوفون عليهم سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ. وكل ذلك مظنة الاستمتاع البريء بجمال الخلق وبهاء الإطالة.

وقد أسهم عدد من المفسرين في تأويل وجود الأطفال على رؤوس السعداء في الجنة، بأن هؤلاء على أتم السرور والنعمة، والنعمة إنما تتم باحتفاف الخدم والولدان بالإنسان^(١)، وأنهم كانوا في الدنيا أكثر ما يتخذون خدامهم من الصغار لعدم الكلفة في حركاتهم وعدم استئثار تكليفهم.^(٢)

المبحث الثالث: الإشباع الحكائي: أدب القصص

كانت شعبة من الروايات حكايات جنسية رأينا تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

- النوع الأول: تأويل واختراع؛ اتخذ من عبارة صريحة أو إشارة خاطفة، قصة مبتكرة، ولا وجود لها إلا في الرواية.
- النوع الثاني: توسع وحشو؛ لم يكتف بالعرض القرآني، بل زاد في الأحداث، والشخصيات، والأدوار.
- النوع الثالث: سبب نزول؛ وهو ما يمكن أن يأخذ من النوعين بعض الخصائص.

المطلب الأول: الحكاية المبتكرة:

إذن هي الحكاية المثيرة التي لم يُصرح القرآن الكريم بعناصرها ومجرياتها، فلا تُعرف إلا بتأويل بعيد أو قريب، أو تخيل جيد أو رديء، وتكون مطوّلة أو قصيرة موجزة، ومشهورة بين الرواة أو من قبيل الشاذ؛ ونعرض فيما يلي أمثلة منها:

القصة المبتكرة		الموضوع القرآني
الأحداث والأدوار الحوارية	الفواعل	
*أخذ ملك النطفة بكفه *سؤاله ربه: يا رب مخلقة، أو غير مخلقة؟ *إن قال: غير مخلقة، مجتهد الأرحام دماً. *إن قال: مخلقة، قال: يا رب فما صفة هذه النطفة؟ أذكر أم أنثى؟ ما رزقها؟ ما أجلها؟ أشقي أو سعيد؟ *الإجابة: اذهب إلى أم الكتاب. ^(٣)	*الله جل جلاله. *الملك. *أم الكتاب.	مراحل تكوّن الجنين عند استقرار النطفة في الرحم

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/٢٠.

(٢) ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ٥٥/٢٨.

(٣) تفسير ابن كثير ٣٩٥/٥-٣٩٦.

<p>* وقوع حمامة من ذهب على داود وهو في المحراب * ملاحظته إياها ليأخذها * وقوعها على كوة المحراب. * اطلاعه من الكوة على امرأة تفتسل. * طلبه حضورها إليه * اكتشافه أن زوجها غائب في إحدى السرايا. * طلبه إلى أمير تلك السرية أن يؤمر زوجها ليقتل. * عدم حصول مبتغى داود. * إرسال الله الخصمين إلى داود وحصول ما قصه القرآن لتنبهه.^(١)</p>	<p>* داود عليه السلام. * حمامة من ذهب. * زوجة أحد جنوده. * أمير السرية. * الخصمان.</p>	<p>* أحد الأيام. * معبد داود.</p>	<p>تسور الخصمين محراب داود عليه السلام.^(١)</p>
<p>* مجيء إبليس رجلاً من أهل السهل في صورة غلام. * بقاءه خادماً له * اتخاذ إبليس زميراً. * تزميره بصوت مدوّ. * بلوغ الصوت أهل السهل. * حضورهم يستمعون. * اتخاذهم عيداً يجتمعون إليه في السنة. * تبحر الرجال للنساء وتزين النساء للرجال. * رؤية رجل من أهل الجبل النساء. * إخباره أصحابه. * تحوّل الرجال إلى النساء، والنزول معهن * ظهور الفاحشة فيهن.^(٤)</p>	<p>* بطنان من ولد آدم. * رجال من السهل والجبل. * نساء السهل * إبليس.</p>	<p>* فيما بين نوح وإدريس، وكانت ألف سنة. * بين سهل وجبل.</p>	<p>النهي عن التبجح.^(٢)</p>

(١) (ص، ٣٨/٢٤).

(٢) جامع البيان ٢٠/٦٤-٦٥.

(٣) (الأحزاب، ٣٣/٣٣).

(٤) جامع البيان ١٩/٩٨-٩٩.

وانظر فيه قصة المحيض ١/٤٢١.

إننا إذا استثنينا ما نُسب إلى الرسول ﷺ -مما اشتهر بين المسلمين- وغضضنا الطَّرْفَ عن بعض الجدَل الحائم، يمكن أن نقول: إن الأمثلة التي أوردناها أعلاه قد بيّنت كيف يكون تفسير القرآن الكريم خيالاً لا شكَّ أن فيه ملتقى لعديد الأمم والشعوب، فالأديان الوضعية، والعادات القديمة إلى العادات الحاضرة، والموروثات الشعبية إلى زماننا فيها الكثير من هذه الحكايات التي ترسخ عقائد لا أصل لها في الدين الصحيح، وترى مما ترى أن المرأة قرين الشيطان، وأنها مفسدة ومهلكة، وهي رمز النجاسة والخسة، ونصيها العقاب واللعنة، ومن الغضب الإلهي الأبديّ عليها -مثلاً- إصابتها بالعادة الشهرية جزاء عصيانها.

المطلب الثاني: الحكاية المُوازية:

هي التي قلنا إنها توسّع في الحكاية القرآنية، وتصل بها التفاصيل والجزئيات إلى أن تجعلها حكاية على الحكاية، ليس منها في القرآن إلا الشيء اليسير، ونذكر من أمثلتها قصتين اثنتين:

- ما حصل بين يوسف عليه السلام وامرأة العزيز.

- ما وقع بشأن زوج زيد بن حارثة.

ونورد فيما يلي فقط ما زادته الرواية الجنسيّة على الحكاية القرآنية التي كانت في قِمة اللياقة والرفعة، بل الإعجاز البلاغيّ والقصصيّ:

العناصر الروائية المُضافة	القصة
<p>*ألقت نفسها واستلقت له ودعته إلى نفسها.</p> <p>*لما همت به، تزينت ثم استلقت على فراشها وهمّ بها وجلس بين رجلها يحل تبانه، نودي من السماء: يا بن يعقوب لا تكن كطائر ينتف ريشه فبقي لا ريش له فلم يتعظ على النداء شيئاً حتى رأى برهان ربه جبريل -عليه السلام- في صورة يعقوب عاضاً على أصبعيه ففزع فخرجت شهوته من أنامله فوثب إلى الباب فوجده مغلقاً فرفع يوسف رجله فضرب بها الباب الأدنى فانفج له واتبعته فأدركته فوضعت يديها في قميصه فشقتة. حتى بلغت عضلة ساقه فألفيا سيدها لدى الباب⁽²⁾.</p>	<p>خلوة يوسف عليه السلام بامرأة العزيز.⁽¹⁾</p>

(١) (يوسف، ١٢ / ٢٣-٢٤)

(٢) جامع البيان ١٣/٧٠-٩٩.

<p>خروج الرسول يومًا يريد زيدًا. وقوف الرسول على باب بيت زيد وكان سترًا من شعر. رؤية الرسول زينب حاسرة في بيتها. إعجابه بها. كراهية زيد لها بعدما وقع ذلك. عرضه لها على الرسول ليتزوجها بعد أن يطلقها.^(٢)</p>	<p>الرسول الكريم ﷺ وزينب بنت جحش.^(١)</p>
--	---

لا مرأى في أنّ مثل هذه الروايات فيها ميل إلى الإبداع القصصي، الذي يتأسس على نهم حكائي يلبى كثيرا من احتياجات السامعين إلى التفاصيل الدقيقة، خصوصًا في الأحداث الساخنة من هذا النوع، وهو إرضاء للنفس الفضولية، واستمتاع سهل بمشاهد العلاقات العاطفية والحميمية ومسامعها.

وكما هو بيّن فإنّ في الزيادات على قصة يوسف القرآنية، أحداث عجايبية، تندرج فيما يؤيد به الأنبياء من الخوارق، فيقبلها المتلقون تقبلاً حسناً، وتزيدهم انشداداً إلى الحكاية، وفي الزيادات أيضاً عناصر تصويرية مثيرة، ومشاهد ساخنة لا مزيد عليها، تحدث تلذذاً في القارئ، وفي السامعين والمتفرجين.

هذا إلى جانب التوليفات الوعظية التي تأخذ من القرآن الكريم بعض أوامره ونواهيه وترجمها في الخيال بالعبارة بما يناسب المقام؛ ولكن أين هي من جمالية القرآن المجيد؟ إنها جمالية على أكثر من صعيد: الإيجاز، والعبارة، والإيحاء.

أما في القصة مع زينب الأسدية (ت ٢٠هـ/٦٤١م) فشيء من الحرج والإحراج فرّق بين المفسرين، فمنهم الناقلون الروايات المثيرة والصامتون، من أمثال الطبري والسيوطي، ومنهم من وهن أسانيدها، من أمثال ابن العربي^(٣)، ومنهم من تسلح بالتأويل، مثل ابن عاشور الذي قال: «لو كان كله واقعاً لما كان فيه مغمز في مقام النبوة»،^(٤) وهذا في اعتقادنا رأي سديد من جهة كونه لا يتنكر للروايات جميعاً، والأهمّ فيه أننا -بقطع النظر عن الصحة من عدمها- مؤمنون بأن مقام الرسول الكريم لا يُنال، وأسرار حياته الشخصية كظواهرها؛ ليس فيها ما يخجل منه.

وهذه عقيدة راسخة لم تثبت خلافها إلى اليوم؛ لكن ما يعنيننا هنا هو فقط أن تكون مثل هذه الروايات مطابقة للواقع، وليست صنيعاً التخيل والتخييل، فإذا كانت مطابقة للواقع كان من المتوقع تحليلها وفهمها وفق كل المعطيات الثابتة في خصائص الشخصية النبوية، وصيرورة الأحداث.

وإن كانت من محض الخيال، أو تركيب على قصص أخرى مشهورة، فالأمر يحتاج إلى إثبات يعين على اكتشاف التداخل بين الحكايات هنا وهو أمر مألوف في الأدب العالمي.

(١) (الأحزاب، ٣٣/٣٧).

(٢) جامع البيان ١٩/١١٥-١١٦.

(٣) ابن العربي: أحكام القرآن ٣/٥٧٦-٥٧٨.

(٤) ابن عاشور: التحرير والتنوير ٢٢/٣٥.

المطلب الثالث: الحكاية النزولية:

نقصد بها ما أشرنا إليه، وهي القصة الجنسية التي جُعلت سبب نزول. ولعل هذا النوع من الأسباب من بين ما استُهجِن في أدب أسباب النزول، فأصحابه يكادون يجعلون لكل آية سبباً.

وحسبنا أن نورد فيما يلي أمثلة ثلاثة:

رواية في سبب النزول	الآية القرآنية
<p>لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، حزن عليه حزناً شديداً، فقالت عائشة: ما الذي يُحزنك عليه؟ فما هو إلا ابن جُرُج، فبعث رسول الله ﷺ علياً، وأمره بقتله، فذهب علي ومعه السيف، وكان جريج القبطي في حائط، فضرب علي باب البستان، فأقبل جُرُج له ليفتح الباب، فلما رأى علياً، عرف في وجهه الغضب، فأدبر راجعاً ولم يفتح باب البستان، فوثب علي على الحائط ونزل إلى البستان. واتبعه وولّى جريج مدبراً، فلما خشي أن يرهقه، صعد في نخلة وصعد عليّ في أثره، فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة، فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء، فانصرف عليّ إلى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون كالمسمر المحمي في الوبر أم أتثبت؟ قال: لا بل تثبت، قال: والذي بعثك بالحق ماله ما للرجال وما له ما للنساء، فقال: الحمد لله الذي صرّف عنا السوء أهل البيت.^(١)</p>	<p>﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾^(١)</p>
<p>* قال أهل الكتاب: زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في تواضع، وله تسع نسوة، ليس همه إلا النكاح! فأَيّ ملك أفضل من هذا. * أعطي الرسول ﷺ بضع سبعين رجلاً فحسدته اليهود.^(٢)</p>	<p>﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣)</p>
<p>كان رجل يحب امرأة، فاستأذن النبي ﷺ في حاجة فأذن له، فانطلق في يوم مطير، فإذا هو بالمرأة على غدير ماء تغتسل، فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ذهب يحرك ذكره فإذا هو كأنه هدبة، فندم، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك، فقال له النبي ﷺ: صل أربع ركعات، فأنزل الله الآية.^(٤)</p>	<p>﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٥)</p>

(١) (النور، ٢٤/١١).

(٢) البحراني: البرهان في تفسير القرآن، ٣٦٩/٥-٣٧٢.

(٣) (النساء، ٤/٥٤).

(٤) الدر المنثور ٢/٥٦٦-٥٦٧.

(٥) (هود، ١١/١١٤).

(٦) تفسير ابن كثير ٥/٣٥٩.

وانظر مثلاً:

تفسير ابن كثير ٢/٢٩٣.

الوشاح في أدب النكاح صص ٦٨-٦٩.

جامع البيان ١٧/١٥٤-٢٩٢.

بين أخذ اللفظ على الحقيقة، وبين حملُه على المجاز المنعوت عند بعضهم بأنه «أخو الكذب»؛ ولذلك فإن القضية المثارة هنا هي: ماذا لو أخذنا بأن ليس في القرآن مجاز؟ وحمله على المجاز قد أثر كثيراً في الروايات الجنسانية؛ من حيث ما يُبنى عليها من أحكام فقهية، في الطهارة، والصلاة، والصيام، والاعتكاف، والحجّ، والزواج، إلخ.. كما رأينا.

٣. لم يَخَفَ ما للزيادات الروائية على القرآن الكريم من حملات جنسية هائلة، في جرأة لافتة، وصراحة غير متوقّعة، كل ذلك ينبئ عن الحضور الثقيل للشهواني الإيروتيكي، حتى يُخبر بأن أهل الجنة ليس عملهم «إلا افتضاض الأبقار»، وأن الواحد منهم يجامع نحو المائة امرأة يومياً، ويُعطى «قوة مائة رجل»، ولم تسلم هذه الزيادات والتوسعات من سخافات ورداءات ذات آثار سيئة في صورة الأنبياء والمرسلين، وفي صورة دار المتقين، إلى أن كان في بعضها إهانات مُشينة للمرأة، وهو ما دفع بعضهم إلى إهمال تلك الروايات، أو التصدي لها بالتضعيف والتشكيك، أو توجيهها وجهة مرتضاة، تنقذها مما وقعت فيه من مآزق ومطبات.

٤. من الواضح ما في الروايات المدروسة، من منازع متعددة، منها الطبّي، عند تفسير كيفية نشوء الحمل، ومراحل تكوّن الجنين -مثلاً- ومنها الأدبي القصصي المؤسس على خيال لم يخلُ من جماليات، عند إرفاق الآيات بحكايات لا وجود لها إلا في الرواية، وعند توسيع الأحداث والشخصيات والأدوار في الحكاية القرآنية، وعند تناول أوصاف الحُور العِين، إلخ..

٥. من أهم ما يرتقي بالفكر الديني، أن نُؤمن في التفريق بين الإلهي وبين البشري، في معاني الكتاب العزيز وأحكامه؛ فذلك خير سبيل إلى حفظ قداسة الوحي، وتخليصها مما قد يختلط بها من الأفهام الاجتهادية التي تُصيب أحياناً وتُخبب أحياناً أخرى، وإذا كان القرآن المجيد

لا يخفى التعسف على اللفظ والسياق في حصر فضل الله على النبي في كثرة نسائه وقوته الجنسيّة، كما لا يخفى الأثر المذهبي في جعل قصة جُرُج القبطي هي سبب النزول لا تبرئة عائشة مما اتهمت به، فهي خصم قديم للشيعنة، ولم يشفع لها عندهم مقامها في البيت النبوي.

ومما يلفت الانتباه في سبب نزول ﴿الرجال قوامون على النساء﴾^(١)، أن الرسول ﷺ أراد القصاص للمرأة من زوجها الذي لطمها؛ ولكن الله أراد غير ذلك بصريح اللفظ النبوي: «أردتُ أمراً وأراد الله غيره»، كما في رواية الحسن البصري^(٢)، فإذا كان هذا لا يدعو إلا إلى مزيد توقيف النبي ﷺ والإقرار بأنه نصير المرأة ومُكرمها، كيف يكون الوحي معارضاً ذلك؟

خاتمة

لم يكن تفاعلنا مع «الروايات الجنسانية» عملَ أهل الجرح والتعديل، بقدر ما كان محاولة في القراءة والمقارنة لاستجلاء بعض الخصائص والوظائف، ومدونة ليست بالهينة، تعاطت مع مادّة قرآنية ذات حساسية دلالية، وما زالت تثير لدى بعضهم حرّجا، ومما رسا بحثنا عليه:

١. إذا كانت بعض هذه الأقوال والقصص والأوصاف غير ثابتة النسبة إلى مَنْ نُسبت إليه، فإن ما فيها من إفادات ذكرنا بعضها، هو إنتاج يعبر به صاحبه مختلق الرواية عن جملة من الاعتقادات والمواقف والتصورات في الأنوثة، والذكورة، والجنس، حتى يصل إلى الماورائي فيورد تفاصيل منه كأنها من المحسوس الدنيوي. فنظرنا كان في هذه العقلية المنتجة والمبتكرة، مهما كان صاحبها، أو عصرها، أو مكانها، ما دامت قد تعاملت مع القرآني، تفسيراً وتأويلاً.

٢. لقد بان ما وقعت فيه هذه النقول من التذبذب

(١) (النساء، ٣٤/٤)

(٢) تفسير ابن كثير ٢/٢٩٣.

د.ت. الشقصي (خميس): منهج الطالبين
وبلاغ الراغبين، ط ١ مكتبة مسقط عُمان،
١٤٢٧هـ/٢٠٠٦.

صليبا (جميل): المعجم الفلسفي، ط دار الكتاب
اللبناني-مكتبة المدرسة، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢.

الطبري (محمد): جامع البيان عن تأويل آي القرآن،
تحقيق: عبد الله التركي، ط ١ دار هجر القاهرة
١٤٢٢هـ/٢٠٠١.

ابن عاشور (محمد الطاهر): تفسير التحرير
والتنوير. ط. الدار التونسية للنشر ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.
ابن العربي (أبو بكر): أحكام القرآن، تحقيق: محمد
عبد القادر عطا، ط. (جديدة) دار الكتب العلمية
بيروت د.ت.

عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق:
عبد علي كوش، ط ١ جائزة دبي الدولية للقرآن
الكريم ١٤٣٤هـ/٢٠١٣.

الغزالي (أبو حامد): إحياء علوم الدين، ط ١ دار ابن
حزم بيروت ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥.

فوكو (ميشال): إرادة المعرفة ترجمة: محمد هشام،
ط. إفريقيا الشرق الدار البيضاء ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤.

القرطبي (شمس الدين): الجامع لأحكام القرآن
والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق:
عبد الله التركي، ط ١ مؤسسة الرسالة
بيروت ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦.

ابن قيم الجوزية: التبيان في إيمان القرآن، تحقيق:
عبد البطاطي، دار عالم الفوائد، د.ت.

ابن كثير (إسماعيل): تفسير القرآن العظيم،
تحقيق: سامي السلامة، ط ١، دار طيبة الرياض،
١٤١٨هـ/١٩٩٧.

هلال (هدى): نظرية الأهلية دراسة تحليلية مقارنة
بين الفقه وعلم النفس، ط ١ المعهد العالمي للفكر
الإسلامي، أمريكا ١٤٣٢هـ/٢٠١١.

ذا سعة دلالية غير محدودة، فمن الوهم أن
نقدس ما يُضيق ذلك الأفق الرُحْب ويُفسد
بهاءه، وإذا كانت هناك خيالات روائية، فليس
من الممنوع الاستمتاع بها باعتبارها من الأدب
الحكائي، ولكن لا تكون بديلاً من المنزل، أو
عقيدة مقدّسة ومعتنقة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أ) الأعمال الفردية:

البار (محمد علي): خلق الإنسان بين الطب
والقرآن، ط ٤، الدار السعودية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣
(مزيدة ومنقحة).

البحراني (هاشم): البرهان في تفسير القرآن، ط ٢
مؤسسة الأعلبي، للمطبوعات بيروت ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦.

ابن تيمية: مجموع الفتاوى، تحقيق: محمد
عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية،
بيروت ١٤٣٢هـ/٢٠١١.

حمد (جهاد): الأحكام الشرعية في ضوء
المستجدات الطبية العصرية ط ٢ دارالمعرفة،
بيروت ١٤٣٨هـ/٢٠١٧.

الرازي (فخر الدين): التفسير الكبير، ط ١ دار الفكر
بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١.

الزنداني (عبد المجيد): علم الأجنّة في ضوء القرآن
والسنة، ط. المكتبة العصرية صيدا ١٤٣٢هـ/٢٠١١
السيوطي (جلال الدين):

١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط. دار
الفكر ١٤٣٢هـ/٢٠١١.

٢. الوشاح في أدب النكاح، تحقيق وتعليق: طلعت
حسن عبد القوي، دار الكتاب العربي دمشق

(ب) الأعمال الجماعية:

الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي، صدر في عام ٢٠١٦ عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (نسخة word).

الموسوعة العربية الميسرة، ط ١ بيروت ١٤٣١هـ /٢٠١٠.

موسوعة الحديث الشريف، ط. دار السلام الرياض. د. ت.

(ج) المواقع الإلكترونية:

aljazeera.net

msdmanuals.com

josephzeitoun.com



الرقم الدولي (ISSN)
print:2790-024X
Online:2790-0258



جميع الحقوق محفوظة